



المركز

التاريخ العام ٥٥٠٠ هـ الموافق ٢٠٠٩ م

تعليق على البديل الثالث لآل الزمر

[بقلم: د. هاني السباعي (مدير مركز المقرزي للدراسات التاريخية بلندن)]

بسم الله الرحمن الرحيم

تنبيه:

مركز المقرزي يقدم تعليق فضيلة الشيخ الدكتور هاني السباعي على وثيقة الشيخين عبود الزمر وابن عم الاستبداد والاستسلام) التي نشرتها جريدة الشروق المصرية وطلبت من الدكتور هاني السباعي التعليق لكنهم يزيد على شهر وهم يماطلون في نشرها رغم أن الدكتور هاني كتب التعليق في يوم واحد فقط لأن الصحفي ألح خالفوا ولم ينشروه حتى اضطررنا لنشره.
مع تحيات المشرف على موقع المقرزي.

تعليق على البديل الثالث لآل الزمر

بقلم د. هاني السباعي

hanisibu@hotmail.com

مدير مركز المقرزي للدراسات التاريخية بلندن

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد.

تقدمة:

للشيخين عبود وطارق الزمر منزلة جليلة لدي شخصياً، ولدى أبناء الحركات الإسلامية على اختلاف مشاربهم وراء أسوار عالية تحيط بها حشود عاتية! إلا أنهما متابعان جيدان لما يدور على الساحتين المحلية والدولية وأسأل الله تعالى أن يعجل بفك أسريهما! وليسمح لي الشيخان الكريمان أن أعلق على ما ورد في هذه الوثيقة إفساح الصدر لوجهة نظر مغايرة لبعض ما حوته الوثيقة.

وسيكون تعليقي على النحو التالي:

أولاً: التعليق على الوثيقة من الناحية الشكلية.

ثانياً: التعليق على الوثيقة من الناحية الموضوعية.

ثالثاً: صفوة القول في الوثيقة.

أولاً: التعليق على الوثيقة من الناحية الشكلية:

(أ) صحة نسبة الوثيقة للشيخين عبود وطارق الزمر؛ فهي ليست بسهم غرب لا يُعرف مطلقه ولا مصدره! المصرية في سبع حلقات من 19 أغسطس إلى 5 سبتمبر 2009م، وللشيخين محامون يستطيعون تكذيب الج صياغة الوثيقة وما حوته من آراء يتناغم وآراء الشيخ عبود الزمر التي كانت تنشر عبر وسائل الإعلام من حد

(ب) لقد أحسن الشيخان اختيار العبارات في صياغة الوثيقة، وابتعدا عن شخصتها التي أفقدت وثائق التراج الدكتور سيد إمام أنموذجاً!

(ج) لم تلق الوثيقة رواجاً إعلامياً وقد يرجع ذلك إلى أن أمن الدولة قد تكون غير راضية عن صياغة هذا البديا (بين بين!) والأمن يريد وثائق حدية على الطريقة البوشية من لم يكن معنا فهو ضدنا! وربما يكون هذا سبباً ف أنهما قد أيدا تراجعات الجماعة الإسلامية لكنهما لم يذهبا بعيداً ويصفا السادات أنه قتل شهيداً!.

(د) توقيت نشر الوثيقة لم يكن موفقاً من الناحية الإعلامية حيث كان المسلمون يستعدون لشهر رمضان 430 الانتهاء من الشهر الكريم.

(هـ) عنوان الوثيقة (البديل الثالث بين الاستبداد والاستسلام) فهل يتفق مع محتويات الوثيقة ومضمونها! التعليق.

(و) الوثيقة كتبت وخرجت من السجن فليست وليدة مناخ طبيعي.

ثانياً: التعليق على الوثيقة من الناحية الموضوعية:

قرار وقف العمل المسلح:

(1) قال الشيخان في مقدمة الحلقة الأولى: " لهذا فقد جاء قرار الدعوة إلى وقف العمليات المسلحة في مصر دراسة التحديات الجديدة التي أحاطت بالمنطقة الإسلامية". أهـ (الشروق).

أقول: لم يوضح لنا الشيخان ما نوع هذه الدراسة الشاملة والمنهج الذي سلكاه للوصول إلى هذه النتيجة (قرا العمل المسلح الذي عاصرناه منذ أعلنته الجماعة الإسلامية عام 1997م لم يكن إلا نتيجة الضربات ا! وللتنظيمات الأخرى المسلحة. كما أن هذه التراجعات زرغ نبت وترعرع في غيابات السجون! لكن قد يقول قائل إن الدكتور أيمن الظواهري وهو خارج السجن قد أعلن وقف العمل المسلح لتنظيمه عام 35 بين الموقفين كبيراً! فالدكتور أيمن أصدر قراراً داخلياً أرسله لأعضاء جماعة الجهاد بوقف العمل المسلح نظر منها التنظيم في ذلك الوقت أي أن الموقف كان مؤقتاً لظرف خاص بالجماعة! ولم يكن عبر وسائل الإعلام! معمر للتنظيم سيعود إلى العمل المسلح مرة أخرى!

الطريق مسدود!

(2) قال الشيخان (عبود وطارق) في أسباب العدول عن العمل المسلح: " وصول عمليات التغيير المسلح داخ مسدود، ونتائج سلبية، تضررت منها الدول والجماعات على السواء" (الشروق).

أقول: إن عمر الحركة الإسلامية الجهادية المعاصرة قصير جداً حسب المنظور التاريخي! فتقويم عمل الحركات سنة! والوصول إلى نتيجة أن عمليات التغيير وصلت إلى طريق مسدود ونتائج سلبية تضررت منها الدول غيردقيق! لأنه أغفل دور الآلة الإعلامية المحلية والدولية في تزوير الحقائق وتشويه أي عمل مسلح ذي الإسلام ولا سيما من يتبنى فريضة الجهاد في التغيير! ومن ثم تثبيط عزائم المسلمين وتخويفهم بل وإرهابهم التغيير عبر الجهاد المسلح! إذن نحن بصدد عمليات بث فيروسات قنوط وجرائم يأس! للفت في عضد (الطريق مسدود)! فلا فائدة من تغيير الأنظمة الحاكمة الخارجة عن الشريعة الإسلامية فالطريق مسدود! والنتيجة المغير لحكم الله قدر هذه الأمة وما عليها إلا أن تستسلم! فلينع الحاكم في استبداده ولا داعي من إزعاجه الطريق مسدود! وكان المطلوب من المسلم أن يحقق نتيجة جهاده ويقتطف الثمرة بنفسه! فالأمة مطالبة بالبلاب النتيجة والثمرة فالله لا يتعبنا بها! يخاطب الله نبيه صلى الله عليه وسلم: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) (المائدة:67)، ويخاطبنا ربنا بقوله تعالى: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنَّهُ أُمَّبِينُ) (التغابن:12).

التراجع علامة على الشجاعة والرشد!

(3) قال الشيخان في عنوان مفهوم المراجعة: " كما أن المراجعات ليست دليلاً على التراجع والضعف، بل هي على الشجاعة والرشد" (الشروق).

أقول: وأين هذا الدليل على هذه القوة! فكل هذه التراجعات وليدة السجون! ومن أشرف عليها لواء بمباحث أمن ضابط برتبة مقدم! وكما ذكرت آنفاً قد تكون وثيقة البديل استثناء لأنها على طريقة (بين بين)! لذلك لم يذ التراجعية دليل ضعف وانهيار وليست دليل شجاعة ورسد! فلا يزال الشيخان عبود وطارق في السجن! ولم وصلفه! ولا يزال الإسلام أسيراً لدى هذه الأنظمة! فما الذي تغير بالضبط؟! وأين هذه القوة؟! وحتى المشايخ الذين بيوتهم! ولا يثق النظام في منحهم حرية الكلام ولا يستطيع أي واحد منهم أن يتحدث مع وسائل الإعلام أو يتنا من الدولة! فأين هذه القوة وهذه الشجاعة!!

الموقف من تنظيم القاعدة وتأييد قتال العدو البعيد

(4) قال الشيخان: " إن الدعوة إلى وقف كل أشكال الصراع المسلح داخل المجتمعات الإسلامية تؤكد أيضاً د العالم الإسلامي المعرضة للاحتلال أو العدوان أو الاضطهاد، لأن تأييدهم واجب كوجوب

[COLOR=window****]/color]

وقال الشيخان أيضاً: " أما عن موقفنا من تنظيم القاعدة فإننا نعلن تأييدنا للجهاد المشروع الذي يديره فر للاحتلال أو العدوان ، بل أن جهاد القاعدة في هذا المجال هو محل تقدير واحترام من جميع المخلصين في الأمم حياتنا ثمننا للدفاع عن هذا الجهاد المشرف والذي نعتقد أنه يلقي كل تقدير واحترام من مخلصي الأمة. كما ندمراجعة استراتيجيتهم الساعية لنقل العمليات المسلحة داخل بعض بلدان العالم الإسلامي وذلك لأنها قد وقا الشرعية التي تعذر تفاديها كما أنها لم تحقق النتائج المرجوة منها فضلاً عن أنها تترك وتشتت جهود المقاومة

أقول: نلاحظ أن التراجعات السابقة كوثيقة الدكتور إمام تبارك أيضاً مقاومة المحتل الأجنبي كما في العراق وأ نفس ما يراه الشيخان آل الزمر في تأييدهما لجهاد المحتل الأجنبي! أي مباركة العدو البعيد! أما القريب! فالحذر

ويحتج عليهم مخالفوهم بقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غً (التوبة:123). قال الألوسي: " لأنه من المعلوم أنه لا يمكن قتال جميع الكفار وغزو جميع البلاد في زمان و لأن ترك الأقرب والاشتغال بقتال الأبعد لا يؤمن معه من الهجوم على الذراري والضعفاء، وأيضاً الأبعد لا حد ا لا يمكن قتال الأبعد قبل قتال الأقرب" أه (الألوسي: روح المعاني/ دار الكتب العلمية/ بيروت/1425هـ/مج4 ج3

وهكذا نلاحظ أن آية سورة التوبة (قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ) تشير إلى صلب موضوعنا أنه لزام على الـ وعن أعدائه القريبين لأن هذا مكن الخطورة حيث ينشغل المسلمون في حرب ما مع عدو خارجي ثم يفاجأ الـ وأن هناك طابوراً خامساً يخرب بنية الأمة الداخلية وهذا ما حدث بالفعل!

كما نلاحظ أن الجماعات الجهادية ترى أن المرتد أغلظ جرماً من الكافر الأصلي. قال شيخ الإسلام ابن تيمية الكفر الأصلي" (الفتاوى 28/478). وقال أيضاً: والصديق رضي الله عنه وسائر الصحابة بدؤوا بجهاد المرتد فإن جهاد هؤلاء حفظ لما فتح من بلاد المسلمين وأن يدخل فيه من أراد الخروج عنه. وجهاد من لم يقاتلنا من وإظهار الدين. وحفظ رأس المال مقدم على الربح" (الفتاوى 35/156 - 159).

فإذا استعرضنا جانباً من الغزوات والسرايا في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم سنجد معظمها موجه إلى قر؛ بعض القبائل المشركة التي كانت تحيط بالمدينة ولها تحالف أيضاً مع قريش! وقريش كما نعلم هم قبيلة ا أعمامه وبنو عشيرته وهم الذين عاش وتربى معهم في فيافي وجبال مكة وربوعها وكذلك أصحابه رضوان الله حتى ضعيفة أو موضوعة تذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال (لا يقتل القرشي القرشي!!) (ولا يقتل صحبة أو حتى موضوعة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (دم المكي مقدس وحرام!!) ولم يرد في رواية صد مصطلح (الوحدة الوطنية!!) التي حلت محل ولاء العقيدة في عصرنا المنكوب بعلمانه المنهزمين عقدياً!!

إن التركيز على قتال العدو البعيد (المحتل الأجنبي) وترك من أتى وتحالف وتآمر مع هذا الأجنبي مجانب للـ خَيْرٌ مِنْ أَوْلَانِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ) (القمر:43)

كيف يمكن إنهاء الصراع

(5) قال الشيخان: كيف يمكن إنهاء الصراع المسلح؟ " العمل على تحكيم الشريعة الإسلامية في شتى م النصوص الدستورية، التي لم توضع إلا ذرًا للرماد في العيون." أه الشروق.

أقول: وإذا لم يستجيبوا؟! والواقع يؤكد ذلك! فما مصير تلكم التراجعات؟ وما مصير البديل الثالث؟ فهذا الطلب في الماء! فحياة هذه الأنظمة المستبدة قائمة على محاربة الشريعة الإسلامية! فهي أنظمة عمودها الفقري الظلم وتتغذى أحكاما عرفية مقيدة لحرية الأبرياء! وهل هذه الأنظمة ينفع معها إصلاح؟! فهي أس الداء وسبب كل بلا العضال بمسكنات لا تصلح إلا لوعكات صحية خفيفة! فالورم الخبيث لا يصلح معه إلا البتر حتى يعافى سائر الـ

ضرورة المشاركة السياسية

(6) قال الشيخان: ضرورات المشاركة السياسية للحركات الإسلامية واشترط بعض الشروط منها: " أن الفصل مدعوة اليوم إلى إعادة النظر في اعتزال العمل السياسي والحزبي، وذلك في إطار التأهل للتعامل مع مرحلة حيث إننا مقبلون على أوضاع وخريطة سياسية جديدة، أهم ما يميزها الصراع السياسي، كما أن قبول النظ

الإسلاميين السياسية سيصبح أمراً حتمياً، وخوض غمار الصراع السياسي قد أصبح ضرورة للآتي: - العمل بالقوانين التي تخالفها". أهـ الشروق.

أقول: ولكم في الإخوان المسلمين ومن سلك طريقهم عبرة! فهل أفلحوا في ساحة تواجدوا فيها؟! فهذه الشريعة أقرب وصف لها كما قال الله تعالى في محكم التنزيل (وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ الْعِلْمَانِيِّينَ الَّذِينَ هُمْ أَقْرَبٌ لِلنَّظَامِ مِنَ الْإِسْلَامِيِّينَ! هل تركوهم في حالهم أم اخترقوا أحزابهم السياسية و معارضة مصطنعة وكتاب تقارير في جنح الظلام ضد رفاقهم في الدرب! مشروع ثبت فشله في الجزائر والأر لم يرض عنها العسكر والأمريكان إلا بعد أن تخلى أوردغان وحزبه نهائياً عن البقية الباقية من ثوابت الدين! و

فهل يظن الشيخان أن الأنظمة القائمة ستسمح لحزب يطالبها بتطبيق الشريعة الإسلامية وإلغاء القوانين الحا النصر لى حزب التحرير الإسلامي! الذي يعرض بين فترة وأخرى على بعض قادة الجيوش في العالم نصره رصاصة واحدة! هكذا بكل سهولة! يستلم هؤلاء التحريريون الحكم من جيوش أسست على القمع والظلم وعلى

تحية للنضال السياسي للإخوان المسلمين!!

(7) قال الشيخان: في عنوان (الاخوان والنضال السياسي): " من هنا فنتوجه بالتحية والتقدير لجماعة الإذ تحفر بأظفرها قنوات للعمل السياسي الإسلامي، برغم عقبات الاستبداد الراسخة، وأرست تقاليد راقية للنض الجماهير، والتضحية في سبيل ذلك بالكثير". أهـ (الشروق).

أقول: نريد أن نقوم هذه التحية وهل يستحقها الإخوان أم لا؟ وأي صمود وتضحية هذا الذي صمده الإخوان؟ هل في ما يسمى اللعبة الديمقراطية مع الأنظمة؟! لقد صمد الشيوعيون أيضاً في سجون ناصر؟ وصمود شباب الحركات الإسلامية على اختلاف مشاربها فاق ه تاريخهم؟!

قارن بين أحكام المحاكم العسكرية التي تصدر ضد الإخوان المسلمين والتي تصدر ضد الحركات الإسلامية الشباب لم يطلق طلقة واحدة ومنهم لم يحاكم حتى الآن وهم بالآلاف؟ ناهيك عن أحكام الإعدام التي تصدر فقط الإخوانية!!

فعلام التحية إذن أيها الشيخان المكرمان؟! أما عن صمود الإخوان في التواجد السياسي وممارسة لعبة ش يجيدونها! بالمفهوم السلبي فلا تزال الأنظمة تصفعهم وتعتقلهم ولا يزالون يتنازلون عن ثوابت الدين!

فالأنظمة المستبدة ترخي الحبل للإخوان في حالة قوة الحركات الإسلامية الجهادية! وتشد نفس الحبل حتى يكاد ضعف الحركات الجهادية! هذه معادلة لا تخفى على الشيخين آل الزمر!

فالإخوان المسلمون يقدمون أنفسهم للأنظمة على أنهم الإسلام الواسطي المعتدل!! بمعنى الإسلام المنبسط الإ المشورة والنصيحة للأنظمة المحلية والدولية ففي الغرب مثلاً هناك مستشارون لدى أجهزة الاستخبارات الغرب الأجهزة باعتبار أنهم الواسطيون وأن الشباب والدعاة المتواجدين في الغرب متطرفون!! انظر إلى بعض الم الغرب تحت ستار أقرب إلى الفكر القومي!! وهم إخوان أقحاح تمولهم دولة خليجية معروفة! وهذا طارق رمض الإخوان المسلمين كان مستشاراً لرئيس الوزراء البريطاني توني بليز وما أدراك من توني بليز! قاتل

وفلسطين!! فعلام التحية إذن؟

عينة من أقوال وأفعال الإخوان المسلمين في نضالهم السياسي!!

أعتقد أن تقويم أي منهج لأي جماعة إسلامية يخضع لمدى قربها وابتعادها من مصادر التشريع الإسلامي (قرآن الذي يطرحه مخالفو منهج الإخوان: عن مشروعية منهج الإخوان منذ نشأة الجماعة عام 1928م وحتى وقتنا نحكم على منهج جماعة إسلامية بالفشل أو بالنجاح؟ كما أن قادة الإخوان لم يردوا على الحقائق التاريخية وحرکتهم.

وأ سرد لكما أمثلة على سبيل المثال لمن قدمتم لهم التحية:

(أ) قال الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح عضو مكتب الإرشاد لجريدة العربي الناصري بتاريخ 28/9/2003م ال رئيس الدولة مسيحياً ولا مانع من وجود حزب شيوعي.. ورغم ذلك لم تصدر جماعة الإخوان بياناً يستند عضوية عبد المنعم أبو الفتوح على الأقل من مكتب الإرشاد! لكنهم لم يفعلوا!

(ب) وهناك تصريح آخر للمراقب العام للإخوان المسلمين في سوريا الأستاذ علي صدر الدين البيانوني ف القنوات الفضائية العربية التي يمولها الإتحاد الأوربي برضا الأمريكان لنشر الديمقراطية الأمريكية في العالم على سؤال المذيع: هل تقبلون أن يكون رئيس الدولة في سوريا امرأة أو مسيحياً؟ قال: ما يقرره الشعب نا شيوعياً أو امرأة فسنبقله لأن من يختار الديمقراطية يقبل نتائجها! أقول: لو أن هذا الكلام قد صدر من علماني لقلنا إن هذا العلماني متناغم مع نفسه حيث لا يرفع شعاراً دينياً و تقوم على أساس ديني وينتسب إليها الناس على أساس هذا الدين الذي يرفض أي شريك له في كافة المناحي إمطة الأذى عن الطريق! وهذا ما تقوم قيادة الإخوان المسلمين حيث تمارس تقية سياسية وسفسطة يونان بالشيء وضده كأن تقول لشخص أنت مسلم بوذي! أو مسلم شيوعي! أو مسلم نصراني أو يهودي!

لذلك استمروا هذه التقية السياسية ووقعت تصريحاتهم في مواطن الزلل فعلى سبيل المثال:

(ج) نشرت جريدة الشرق الأوسط بتاريخ 25 مايو 2005 م : قال عبد المنعم أبو الفتوح "إن شعار الجما عاطفي وأدبي يعبر عن مرجعية الجماعة، ولكنه لا يعبر عن منهجها في العمل السياسي الذي تحترم فيه ال مؤكداً أن الجماعة تؤمن بحقوق المواطنة وأن الامة مصدر السلطات". ولم يكتف أبو الفتوح بتصريحه السابق المصرية التي عقدت مؤخراً لعام 2005م صرح في عدة قنوات فضائية أن مرجعية الإخوان هي الإسلام الحضا حضاري وليس شعاراً عقدياً أو دينياً!! أقول: أي مرجعية هذه التي يشدد عليها أبو الفتوح بل ويعتز بها المقصود بالإسلام الحضاري اللهم إن كان المقصود هو إسلام المتاحف! إسلام التكايا! أبو الفتوح يتكلم عن إس (مودرن)! إسلام لا يعرفه رسولنا الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم! وللأسف الشديد لم يستنكر الإخوان و الفتوح المتكررة!!

(د) وقيادي آخر في جماعة الإخوان المسلمين يقول: إنه لا يدعو إلى تطبيق الشريعة! فقد نشر موقع شهود أخرى أعلن خالد الزعفراني العضو السابق في الإخوان أنه تقدم بطلب رسمي للجنة شؤون الأحزاب للموا والعدالة والتنمية". وأوضح الزعفراني (53 عاماً) أن الحزب الجديد يقتدي بتجربة حزب العدالة والتنمية في ت الشريعة مؤكداً أن القوانين الوضعية في مصر كافية لأن المفترض أنها مستمدة من الشريعة. وأضاف أن الد

الحقوق السياسية والمساواة مع الرجل وأنه إذا تولى السلطة لن يفرض ارتداء الحجاب على النساء"أهـ.

أما عن تصرفات جماعة الإخوان المسلمين عالمياً فحدث عنها ولا حرج:

أولاً: دخول جماعة الإخوان المسلمين في تحالف الشمال في أفغانستان مع قوات الإحتلال الأمريكي على د الطالبان 2001م.. ومن أبرز رموز هذا التيار ممن دخلوا كابول تحت حماية الطائرات الأمريكية وعلى متور برهان الدين رباني، وعبد رب الرسول سيف؛ وهما عضوان بالتنظيم الدولي للإخوان المسلمين. ورغم ذلك ل بياناً تستنكر هذا التحالف المخزي ولم تتبرأ من فعلة هذين الحزبين (رباني - سيف)!

مع العلم أن برهان الدين رباني الذي كان من كبار قادة المجاهدين قديماً أول ما تولى رئاسة أفغانستان بعد تفككه، ذهب إلى مصر وأعلن متنفلاً أنه على استعداد أن يسلم المجاهدين المصريين الذين يعيشون في أفغانس السخونة على المستوى المصري ولا على المستوى العالمي في ذلك الوقت! وطبعاً لم نر بياناً لقيادة جماعة الإ. والتزلف الممجوج من قبل الرئيس برهان الدين رباني (سابقاً) فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان! وماذا حصد ال الإخوان المسلمين (رباني/فهيم/سيف) في التحالف مع قوى الإحتلال إلا الفشل والموت والخراب وعلو الباطل؟!!

ثانياً: في الجزائر: تحالف زعيم جماعة الإخوان المسلمين الأستاذ محفوظ نحاح مع طفمة العسكر ضد جبهها الإقتراع على غرار المنظومة الغربية مثل الإخوان المسلمين فبدلاً من أن يتوحد معهم إذ به يتحالف مع سلطة ا ثم قام بحملة دعاية لتبويض وجه النظام العسكري القومي في الجزائر ولا يزال حزبه مستمراً على نفس ا الإخوان بياناً تستنكر فيه هذا التحالف النحاحي مع الفرنكوفونيين الذين خربوا ديار برباروسا! ومع ذلك هل . أم أن تجفيف منابع التدين وصار التنصير على قدم وساق في ظل بعض وزراء الإخوان! فماذا حصد الشعب الفشل؟!!

ثالثاً: احتلال الأمريكان وحلفانهم (العراق).. وإذ بنا نرى الحزب الإسلامي (إخوان مسلمين) يتحالف مع قو؛ قادتهم الدكتور محسن عبد الحميد والدكتور صلاح الدين بهاء الدين أعضاء في مجلس الحكم المؤقت المعين م مشاركة حاجم الحسني عراب مشاريع بريرم الذي تم تعيينه رئيساً لما يسمى الجمعية الوطنية! ولا يزال طارز السخيفة ومتحدياً مشاعر المسلمين بسبب إصراره على المشاركة في الانتخابات التي شرعها الإحتلال لتد ومحاصرتهم وتشويه صورتهم! ورغم هذه الجريمة التاريخية الكبرى التي اقترفها ولا يزال يقترفها الحزب المسلمين في القاهرة بياناً جامعاً مانعاً حاسماً يتبرأون فيه من الحزب الإسلامي وقيادته ويستنكرون دخول العدوان على الرافدين. بل كان من الأجدى والأنجع تطبيقاً لعقيدة الولاء والبراء أن يتم فصل محسن عبد الحمي حاجم الحسني وطارق الهاشمي الذي صار نائماً لرئيس الدولة! وكل من شارك في جريمة احتلال العراق أياً ؛ كانت طائفته. لكن للأسف الشديد كل ذلك لم يحدث! فماذا حصد الشعب العراق من جراء مشاركة الإخوان الـ الأمريطاني إلا الفشل والموت والخراب؟!!

رابعاً: في ماليزيا: وقفت جماعة الإخوان المسلمين مع وزير المالية أنور إبراهيم المتورط في قضايا فساد ماليزيا السابق الذي ترك منصبه طواعية وأعلى من شأن بلاده اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً. فماذا عسانا أن محاضر محمد؟! أعتقد أن الأمر بكل بساطة أن محاضر محمد لم يكن إخوانياً وهذا يكفي للوقوف ضده وإن كان عمله! والعجيب أن الإخوان يشكون من الأنظمة الحاكمة أنها تقدم أهل الثقة (وهم المحسوبون والموالو) المستقلون الذين لا يريدون من أي طرف جزاءً ولا شكوراً! وفي نفس الوقت نرى الإخوان المسلمين منغلقين يربونهم في الأسر حيث نرى غراً صغيراً يرتقي بين عشية وضحاها إلى قيادة نقابة مهنية مثلاً أو رئاسة تحر

كل مواصفاته أنه عضو من الإخوان وأنه لا يرى .. لا يسمع .. لا يعلم! المهم ألا يجادل ولا يناقش.. فقط الإرشاد وإلا تعرض للعزل والفصل والحرمان من الخير الكثير والمستقبل الزاهر الذي كان ينتظره!!

خامساً: بيانات التأييد والتعزية لأنظمة وأحزاب دكتاتورية ظالمة متآمرة على الأمة الإسلامية كما في رسالة طالباني وهما أكبر عميلين للتحالف الصهيوني الأمريكي في العالم العربي! كما أنه مع كل عملية مسلحة تحدث بالتنديد والإستنكار وتبالغ في تعنيف من قاموا بهذه العملية ضد قوات الاحتلال أو قوات الظلم والبطش في الدتحصى وصار هذا دأب الإخوان منذ حادثة النقراشي وحتى وقتنا المعاصر!

(سادساً) تصريح خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس (فرع الإخوان المسلمين) عندما سئل ذمسألة روسية محلية!!

(سابعاً) فتاوى الإخوان المسلمين في الغرب بإباحة التعامل بالربا لشراء المنازل! وطامات أخرى! عن طريق للافقاء بزعامة الدكتور يوسف القرضاوي!! الغاية تبرير الوسيلة! نعم الصومود ونعمت التضحية!!

(ثامناً) صرح قادة حماس (فرع الإخوان المسلمين) بعد أن مكثهم الله في بقعة صغيرة من الأرض (غزة) أنهم يتعاملون بقوانين مرجعيتها اتفاقية أوسلو!! وشنوا حملات أمنية مستعرضين قوتهم على الفصائل الإسلامية الرأي! فأى نضال هذا الذي تمدحانه؟! بارك الله فيكما!

(تاسعاً) في غزة قبيل شهر رمضان 1430هـ / 2009م اعتدت حماس (فرع الإخوان) على مسجد ابن تيميد الأرببي جي وقتلت الشيخ الدكتور عبد اللطيف موسى (أبا النور المقدسي) أمير جماعة جند أنصار الله!!

(ط) في مقابلة خاصة مع محطة العربية بتاريخ 30/9/2009م قال إسماعيل هنية رئيس ما يسمى بالحكوما الحجاب على النساء في غزة" أهـ وكان آيات فرض الحجاب في النور والأحزاب محل نزاع وتخضع لحرية الاخافأي نضال هذا الذي خاضه الإخوان المسلمون؟! وأي تضحية هذه التي ضحى من أجلها الإخوان إنهم يضحون ؛

أيها الحبيبان الأسيران! آل الزمر! علام التحية؟! وهل يستحقها من يريد علمنة الإسلام؟! أيها الشيخان المبجلان! آل الزمر! أرى أن تحيتكما كانت في غير محلها! والله سيسألكما عن ثنائكما على ذوتخلت عن ثوابت هذا الدين العظيم!

إيران وحزبها في لبنان:

(8) قال الشيخان: "إن الموقف من إيران يجب أن يتأسس في ضوء الرؤية الشاملة للتحديات التي تتعرض تحديات المشروع الأمريكي - الإسرائيلي الذي يسعى لتفتيت المنطقة، وقتل كل أشكال الإرادة السياسية بها.. و القومي العربي، ويصبح العدوان عليها عدوانا على المنطقة بأسرها" أهـ (الشروق).

ويقولان أيضاً: "فإيران لا تسعى لنشر مذهبها الشيعي بالمنطقة العربية، لأن ذلك يضر بمشروعها السياسي. ذلمحنة علمية شديدة إذا وضع في مواجهة عقيدة أهل السنة والجماعة" أهـ (الشروق).

أقول: هناك عبارات تحتاج إلى وقفة!

يقول الشيخان: "إيران إضافة للأمن القومي العربي!!"

أين هذا الأمن القومي العربي المنتهي صلاحيته منذ زمن بعيد!

هل هؤلاء الشركاء المتشاكسون أحفاد أبي رغال! يهتمون بالأمن القومي العربي! وهم الذين شردموا الأم
وللإسرائيليين! ولكل غاصب! إنهم يتنافسون في خدمة المشروع الأمريكي!

فأين الأمن القومي يوم أن اغتصبت فلسطين ولا تزال! وأين الأمن القومي وقد تأمروا جميعاً على احتلال ال
العربي وهم قد شاركوا الإيرانيين في تمزيق العراق ونهب ثرواته وقتل أهل السنة وحصارهم؟! أين الأمن القو
ومياها الإقليمية مفتوحة لأعداء الأمة! (ضعف الطالب والمطلوب)!!

أما عن إيران فماذا قدمت للأمة؟! فهي مشروع قومي فارسي يتخذ المذهبية المقيتة في أسوأ صورها! يقول ا
الشيعة بالمنطقة العربية، لأن ذلك يضر بمشروعها السياسي!! و
هذه العبارة من عجائب المقدور مع احترامي للشيخين! وللتدليل على مجافاة هذه العبارة للواقع:

الأول: إيران شريك فعال في حروب المشروع الأمريكي على أمة الإسلام! فقد صرح مفتخراً محمد علي أبط
للسنون القانونية والبرلمانية في ختام أعمال مؤتمر الخليج وتحديات المستقبل الذي نظمه مركز الإمارات
سنوياً بإمارة أبي ظبي مساء الثلاثاء 15/1/2004م: "إن بلاده قدمت الكثير من العون للأمريكيين في حربيه
بكل فخر وثقة: "لولا التعاون الإيراني لما سقطت كابول وبغداد" أهـ.

الثاني: كان أهل السنة الأغلبية الساحقة شافعية المذهب 90% في إيران قبل تأسيسها على يد إسماعيل الصفو
إمامية وأن مذهب الإثني عشرية هو المذهب الرسمي لدولة! وأمر بسب ولعن الصحابة وهدم مساجد أهل الس
وتم تصفية معظم علماء أهل السنة، ونبش قبور من مات منهم وحرقت عظامهم أمام عامة الناس!! وفر الباقو
وعندما احتل بغداد عام 1508م ارتكب جرائم يشيب لها الولدان! قتل عشرات الألوف من أهل السنة وهدم
القادر الجيلاني!! وظل فيها ست سنوات يقتل ويفتك بأهل السنة ويتتبع العوائل المنتسبة إلى الصحابة فقتل كل
خالد بن الوليد رضي الله عنه وهدم دورهم وحرقتهم لمجرد أنهم ينتسبون إلى هذا الصحابي العظيم!

الثالث: فتاريخ إيران القديم والحديث تاريخ مخزي بحق! مؤامرات ومكائد ضد أهل السنة! فها هو ذا الشاه إ
تبريز سنة 1524م يتحالف مع البرتغاليين الصليبيين على أن يحتل الصفيون (مصر والبحرين والقطيف)، ويد
وعلم العثمانيون بالأمر فأحبطوا المؤامرة! وكان هذا دافعاً للسلطان العثماني سليم الأول في فتح مصر وه
الريمانية عام 1517م.

الرابع: تحالف الشاه طهماسب ابن إسماعيل الصفوي مع المجر والنمسا ضد الدولة العثمانية السنية إبان
1525م. تاريخ مشرف فعلاً!!

الخامس: تحالف وتآمر الشاه عباس الكبير المتوفى 1038 هـ حكم الدولة الصفوية أربعين سنة، وهو أسوأ ال
مع البريطانيين ضد العثمانيين وحاصر المدن السنية في العراق، وحاصر المدن السنية، ونكل بها وبأهلها، و
ومنع الحج إلى مكة المكرمة، وأجبر الناس على أن يحجوا إلى قبر (الإمام موسى بن الرضا) في مدينة (مش
والأوروبيين، وفتح لهم أبواب إيران على مصاريعها، وبنى لهم الكنائس، وأعفاهم من الضرائب، وشاركهم
وعندما استولى على بغداد أعاد هدم قبوري أبي حنيفة والجيلاني وحول مدارس أهل السنة السنية إلى اصطبل
أهل السنة! حتى أهلكه الله وخلفه الشاه صفي الأول 1722م الذي هزمه العثمانيون وحرروا العراق من ظلم ال

أي بعد قرون تحديداً في عام 2003م مع القوات الأمريكية الصليبية! والله في خلقه شؤون!

السادس: كان الغرب يشيد بأي انتصار للصفويين على حساب العثمانيين السنة فقد قال في قصة الحضارة: الفرقة حيث انقطع سليمان القانوني عن شن هجماته على الغرب، ووجه حملاته نحو فارس وفي ذلك كتب سفا (إن فارس هي التي تقف حائلاً بيننا وبين الدمار)"أه (وول ديورانت: قصة الحضارة/ج26 ص94، ص95).

السابع: لقد غزت إيران العالم الإسلامي السني عن طريق شعار (حب أهل البيت)! ومقاومة الشيطان الأكبر! فضائية ناطقة باللغة العربية موجهة لأهل السنة تبث سمومها بالغمز واللمز والتصريح في سب الصحابة وذ بكر وعمر وعثمان)! رضي الله عنهم! مع طبع وتوزيع كتب في الطعن في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها!

الثامن: انتشار اللطميات أو الحسينيات للثأر من أهل السنة أتباع الصحابة الذين لم يعتقدوا بوجوب ولاية عثمان! وهذه الأوكار منتشرة في المدن المصرية الجديدة بل وصل بهم التحدي لمشاعر أهل السنة في مصر وقاموا بتوزيعها في قلب القاهرة!

التاسع: قاموا باختراق بعض المؤسسات الإعلامية عن طريق أموال خليجية تمجد في الإيرانيين وحزب الله! والطعن في أمهات المؤمنين!

العاشر: لقد أصبح جنوب العراق ولاية إيرانية وصارت اللغة العربية اللغة الثانية لسكان البلاد ولم تعد تر إلا اللأ

الحادي عشر: لقد رفض الخميني بعض الوساطات الإسلامية التي كانت مخدوعة به في تغيير اسم الخليج اا وسط عن اعتراضه على تسميته بالخليج العربي!

الثاني عشر: اضطهاد الإيرانيين للشعوب التي تتشكل منها دولتهم كالبلوش والأذر والعرب الأكراد ووالأحواز و لأهل السنة لكن يوجد معابد للبوذيين وللزرادشت والسيخ وكنائس ومعابد لليهود والنصارى!!

الثالث عشر: انتشار المراكز الشيعية المدعومة إيرانيا في الغرب لدرجة أن أكثر من 20 ألف مغربي تشيع تقدمها إيران لهم! مع ضعف التربية العقديّة بسبب تمييع العلماء لعقيدة أهل السنة في صدور العامة!

الرابع عشر: ما حل الإيرانيون بمذهبهم الدموي بلداً إلا أفسدوه وفرقوا وحدة أهله! العراق وباكستان وبعض اله والكويت والمنطقة الشرقية في السعودية! واليمن وتأثر الحوثيين الزيدية بالمذهب الإمامي وحزب الله في لبنان! الخامس عشر: لقد تقرب الرئيس الإيراني أحمد نجاد بسبب الصحابة في رسالته المتلفزة للشعب الإيراني في ا ذلك في القناة الثالثة الإيرانية الساعة العاشرة والنصف من مساء يوم الثلاثاء 10/6/2009م، وسب ولعن بالإ عبيد الله والزبير بن العوام رضي الله عنهما!!.

السادس عشر: أيها الشيخان الموقران! كيف نجتمع مع قوم يعتقدون فينا كما يقول كبيرهم نعمة الله الجزائري:! السنّة- على إله ولا على نبي ولا على إمام، وذلك أنهم يقولون: إنّ ربهم هو الذي كان محمد نبيّه، وخليفته ه الرب الذي خلق خليفة نبيّه أبا بكرٍ ليس ربّنا، ولا ذلك النبيُّ نبينا!) (الأنوار النعمانية، ج2 ص287).

أما عن حزب الله في لبنان!

فلم يكن في يوم من الأيام موالياً لهذه الأمة ولا مهتماً بما يسمى الأمن القومي العربي! فهو حزب شيعي إيرا أود أن أسرد على حضرتكما بعض المحطات التاريخية عن إيران وحزبها في لبنان! وهل كانت لهم مواقف أعدائها؟ وهل كان لإيران وأنصارها نصيب في جهاد المحتلين؟

قبل أن أستعرض تلكم المحطات أتقدم بهذه الشهادة:

وشهد شاهد من أهلها:

قال الشيخ صبحي الطفيلي الأمين العام السابق لحزب الله في لبنان: "رغم كل ما حصل معي، كنت حريصاً الوضع العام، كما لم أتناول إيران وشخصياتها القيادية رغم كل الأحداث الماضية والحالة الشخصية. كنت عامة في إطار وضعي الشخصي. لكن بعد التحول الذي حصل في الموقف من المقاومة وتحول إيران إلى منه رأيت أن أخرج عن صمتي." أه (الشرق الأوسط العدد 9067 بتاريخ 25/9/2003م).

ويقول الطفيلي أيضاً عن مقاومة حزب الله: "وما يؤلمني أن المقاومة التي عاهدني شبابها على الموت المحتلة، تقف الآن حارس حدود للمستوطنات الإسرائيلية، ومن يحاول القيام بأي عمل ضد الإسرائيليين التعذيب في السجون". أه (الشرق الأوسط بتاريخ 25/9/2003م).

أما عن محطات الجهاد الملتهبة في العام الإسلامي فعلى النحو التالي:

الساحة الأولى: كشمير:

يواجه المسلمون هناك أقوى دولة وثنية على وجه الأرض (الهند) وهي دولة نووية فمنذ أكثر من نصف قرن قدم وساق بتحالف صهيو صليبي وثني ولا يزال المسلمون يجاهدون لنيل استقلالهم! ولم نسمع لحزب نصر المسلمين الكشميريين ولو ببيان كاذب!!

الساحة الثانية: أفغانستان:

تلكم البلد المظلوم الذي شارك شباب الإسلام في العالم الإسلامي من مشرقه إلى مغربه (شباب أهل السنة فقط) بدمانهم الذكية، ولا يزالون يقاومون الهجمة الصليبية الجديدة المستمرة هناك! فلم نر شماریخ حزب الله عا التابعة لنبیه بري الذي قتل الفلسطينيين من منظمة فتح وغيرها (لأنهم كانوا محسوبين على أهل السنة) وشار وشاتيلا الرهيبية التي أشرف عليها عدو الله شارون شخصياً!! فترى ما الذي منع هؤلاء الشماریخ من نصر الهم يجاهدون الملاحدة الروس! فلم نقرأ ولم نسمع ولم نعلم أن شيعياً ساقه قدره لنيل شرف نصره المجاهد معاذ الله! ولو بكلمة! يوم أن كانت أفغانستان مفتحة من كل باب!!

الساحة الثالثة: الشيشان:

فهل يستطيع أبناء هذا الحزب وطانفتهم أن يبرزوا لنا دليلاً واحداً على نصرتهم للمسلمين في الشيشان ولو بذا التقية!! نحن معهم منتظرون!! لكننا نستطيع أن نقدم لهم عشرات الأدلة على تفاعل أهل السنة مع إخوانهم في

نصر بالنفس والمال والدعوة وها هم أولاء أبطالنا الذين كانوا في القيادة: أسد الجزيرة في الشيشان خطاب، كوكبة من المجاهدين الأبطال كالحناوي وعقيدة وغيرهم من جند الإسلام الذين استشهدوا جميعاً على أرض الد وقاتلوا جميعاً غرباء عن أوطانهم وذويهم!

الساحة الرابعة: العراق:

أين جنود حزب الله البواسل يوم أن داست على أرض الرافدين أقدام الشيطان الأكبر حسب وصف مرجعهم الذي أين هم من المقابر الجماعية في الأنبار والفلوجة والإسحافي وبعقوبة وحديثة؟! لم نسمع كربلائية واحدة للتنديد بما يحدث من مجازر لأهل الإسلام في العراق على يد الشيطان الأكبر جداً!! أم أ والعجب العجاب أنه لم يقبض على كادر من أتباع حسن نصر الله متلبساً بالمقاومة في البصرة مثلاً ضد قوات ا

الساحة الخامسة: فلسطين:

فلسطين التي يتاجر بها (الحزب الخامنني النميري)! على مرمى حجر منهم! فما الذي يمنع المقاومة الفلسد (المغتصبات) في شمال فلسطين المحتلة! ومن الذي يقبض على أي مقاوم يحاول أن يتسلل للقيام بواجبه الن شمال فلسطين المحتلة بغية التخفيف عن إخوانه في غزة والضفة!! أليس كوادر حزب الله؟! ولمصلحة من يحتكر حسن نصر الله وحزبه المقاومة وتحريمها على أبنائها؟! ومن الذي أحدث خللاً في الترم؛ ولمصلحة من؟! ومن الذي أضعف أهل السنة في لبنان حتى صاروا فريسة على موائد اللنام لا حامي ولا بواكي وفي حصار غزة الأخير من ديسمبر 2008م إلى يناير 2009م لماذا لم يطلق حزب الله صواريخه لفك الحصار أ

الساحة السادسة: في البوسنة والهرسك:

كان المسلمون يذبحون علي أيدي الصرب والكروات، والبضاع الإيرانية تغرق الأسواق الصربية، ولم يقبض البوسنة!! أياها الشيطان المحترمان! عبود وطارق! إن في الجعبة الكثير عن مخازي إيران وحزبها اللبناني! وبعد ما است الدموي في المنطقة هل لازلتما تصران على أن إيران لا تسعى لنشر مذهبها الشيعي بالمنطقة العربية، لأن ذلك أقول: إن من أولويات المشروع السياسي الإيراني هو نشر مذهبها الشيعي ولا سيما في العالم السني!!

التعددية السياسية

(9) قال الشيخان: إنه برغم مركزية دور العقيدة في بناء الدولة وهاكلها ومؤسساتها، إلا أن ذلك لم يمنع من والمذهبية."أهـ (الشروق).

أقول: التعددية السياسية التي يطرحها الشيخان عبود وطارق تختلف عن تلكم التي في أدمغة الأحزاب الد فالتعددية السياسية تعني تداول السلطة والقبول بما تفرزه الانتخابات على غرار المنظومة الغربية والتسليد أصوات الشعب في الوصول للسلطة وتشكيل الحكومة!!

فهل هذه التعددية تتفق مع ما يطرحه الشيخان وهل سيقبله هؤلاء العلمانيون! هل سيقبل القوميون العرب و المسلمين محتسباً لتتبع الزنادقة والمهرطقين والمستهزئين بعقيدة الإسلام وشعائره؟! وقد ذكر المؤرخون

محتسباً سنة 163هـ بغية تتبع الزنادقة ومحاكتهم! وسار على نفس الطريق أبناؤه وأحفاده الخلفاء؛ الـ
والمعتصم في تتبع الآراء المنحرفة ومحاكتها! فأين التعددية السياسية والحرية الفكرية حسب المنظور الغربي
والإبداع؟!!

نعم كانت هناك مدارس فقهية مختلفة مرجعها الوحيد هو الإسلام! ولم يعرف المسلمون القوانين الغربية حتر
وبدل وزرع اللبناات الأولى للعلمانية المعاصرة في العالم العربي!

فخطاب الشيخين آل الزمر يمكن تفهمه! في ظل دولة إسلامية تحكم بالشريعة! ولديها بعض المخالفات والمظ
في هذه الحالة! أما مع أنظمة مناقضة في مصادر تلقيها مع الإسلام كمنظومة كاملة فلا يجتمعان أبداً حتى يستغ

صفوة القول

لقد بذل الشيخان عبود وطارق جهداً مشكوراً في صياغة هذا البديل الثالث لتقديمه كورقة عمل للحركات
وكمشروع إسلامي بصفة عامة! ولقد استفادا من سلبيات التراجعات السابقة في عدم شخصنة طرحهما!

والحقيقة فإن هذا البديل الثالث يصلح أن يقدم لدولة تحكم بالشريعة الإسلامية بغية إصلاح بعض المفاصد الـ
الأمثل المتمثل في صدر الخلافة! نعم تصلح هذه الوثيقة مع بعض التعديل البسيط إلى تقديمها لدولة الممالك الـ
1382م - 1517م وكانوا من أصل جركسي حيث يصفها المؤرخون بأنهم أسوأ من حكم مصر والشام! رغم أن
الإسلامية ولا يعرفون غيرها كمصدر تلقي! أما أن تقدم مثل هذه الوثيقة لأنظمة مصدر تلقيها قوانين محاربة للـ

ولقد قمنا بالتطواف حول هذه الوثيقة عدة أشواط! فلم نعر على هذا (المخلص)! البديل الثالث! ووصلنا إلى
وطارق الزمر! يطرحان صورة مستنسخة من البديل الثاني (الاستسلام) وأطلقا عليها (البديل الثالث)! وفي الـ
الثاني.

مركز المقرئزي للدراسات التاريخية بلندن

www.almaqreze.net

12 شوال 1430 هـ

2009-10-01

